

نسقيّة العلاقات بين اللغة العلميّة والمصطلح العلميّ، نماذج تطبيقية من كتاب  
القانون في الطب لابن سينا

**Systematic relations between scientific language and scientific  
terminology ،applied models from the book The Law of Medicine by  
Ibn Sina**

سارة جابري

جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر. [djabrisara88@gmail.com](mailto:djabrisara88@gmail.com)

تاريخ النشر: 2024/01/26

تاريخ القبول: 2024/01/13

تاريخ الاستلام: 2023/09/01

**ملخص:**

تهتمّ الدراسات المصطلحية المعاصرة بربط نتائج النظريات اللسانية بالبحث المصطلحي، وذلك بغية جعل العمل أكثر نجاعة، ورصد أكبر عدد من النتائج، بشكل ممنهج قائم على قواعد علمية وعملية. وتعدّ النظرية النسقية المعاصرة من صور التحرير اللغوي للمواد على اختلافها (أدبية، لغوية، فنية،...). نظرية شاملة لأسس تحليل منطقية وعملية دقيقة، يمكن الاستفادة منها في حقل المصطلحية بشكل نشط ومنتج. وهذا ما سنقوم بالكشف عنه من خلال قراءة عملية لعينة من كتاب (القانون في الطب) لابن سينا تحت عنوان (السدود وعلاجاته)، من خلال البحث في نسقية العلاقات بين المصطلح العلمي واللغة العلمية، ومدى تجسيد مبادئ النظرية النسقية في هذه العينة.

**كلمات مفتاحية:** علم المصطلح، النسق، اللغة، كتاب الطب، ابن سينا.

**Abstract:**

Contemporary terminological studies are concerned with linking the results of linguistic theories to terminological research ،in order to make the work more effective and monitor the largest number of results ،in a systematic manner based on scientific and practical rules. Contemporary systematic theory is a form of linguistic editing of various materials (literary ،linguistic ،artistic...). A comprehensive theory of precise logical and practical foundations of analysis ،which can be used actively and productively in the field of terminology. This is what we will reveal through a practical reading of a sample of the book (The Law in Medicine) by Ibn Sina under the title (The Dam and its Treatments) ،by researching the systematicity of the relationships between scientific terminology and scientific language ،and the extent to which the principles of systematic theory are embodied in this sample

**Keywords:** Terminology; Format; language; book Medicine; Ibn Sina

## 1. مقدمة:

تهتمّ الدراسات المصطلحيّة المعاصرة بربط الصلات بين المصطلح كمادّة مصطلحيّة مفردة وبين اللغة العلميّة الناجمة عن ورود هذه الموادّ في سياقاتها اللغويّة والعلميّة. تلك السياقات التي لا تعدو أنّها مؤشّرات خادمة لقراءة اللغة العلميّة ومصطلحيّة قراءة صحيحة خادمة.

وتعدّ نسقيّة العلاقات بين أجزاء النصّ العلميّ من الظواهر المصطلحيّة والعلميّة واحدة من أهمّ الظواهر، ويرجع ذلك إلى تنظيم مبادئ قراءة اللسانيّات للبنى العلميّة، وهذا ما تعمّد إلى تجسيده على جزء من كتاب القانون في الطبّ لابن سينا. وسنكتشف عن جميع هذه العناصر من خلال وضع الفرض الآتي اعتماد مبدأ النسقيّة في علم المصطلح وعلى مدونة تراثية

- هل يمكن أن يقدم الجديد في الدراسة المصطلحية؟.
  - كيف يمكن تحليلها عبر أسئلة ما المقصود بالعلاقة النسقية؟.
  - ما علاقة المصطلح العلمي باللغة العلمية؟.
  - هل نجد نسقية في العلاقات بين اللغة العلمية والمصطلح في المدونة؟.
- وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا المنهجين التاليين: منهج علم المصطلح النصي، والمنهج الوصفي في علوم اللسان.

## 2. الجانب النظري

### 1.2 النسقيّة - المفهوم والمبادئ:

نعمد في هذا العنصر إلى العناية بالنسقيّة كمنهج تحليليّ عامّ، والعناصر التي تتضوي تحته بوصفها مبادئ عمل إجرائيّ في علوم اللغة، وإمكانيّة تفعيلها في علم المصطلح على وجه الخصوص.

### 1.1.2 تعريف النسق والنسقيّة، ويتمّ هذا بالوقوف على مفهومها:

أ. لغة: وردت عدّة تعريفات وشروحات لمادّة (نسق) في المعاجم العربيّة، ونورد من أهمّ الشروحات ما يأتي:

حيث يورد ابن منظور في اللسان "النسق منكلّ شيء ما كان على طريقة ونظام<sup>1</sup>

- والنسق من الرجال صفّ

- واتّسقت الكواكب ترتب.

- وأحرف النسق حروف العطف .

ويصلنا من هذا أنّ النسق يحمل معنى النظاميّة والترتيب. أمّا الأصول اليونانيّة لكلمة

(...) فتعني الربط بين العناصر قصد الترتيب<sup>2</sup>.

ونلمس من هذا توافقا كبيرا بين معنى هذه المفردة في معاجمنا العربيّة والمعاجم

الغربيّة القديمة، إذ تدور المعاني حول "النظاميّة الترتيبية".

ب. اصطلاحا: عزّف جميل حمداوي النسق من وجهة نظر فلسفيّة بقوله: (هو النظام الكون

من عناصر متناسقة فكريّا وذهنيّا ونظريّا، وقد يكون الاتّساق بينها إمّا اتّصالا وإمّا

انفصالا)<sup>3</sup>.

وبما أنّ حمداوي هنا يناقش النسق من زاوية نظر فلسفيّة، فمن الطبيعيّ أن تكون

مادّة النسق هي الأفكار؛ هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإنّ الاتّساق عنده بالنسبة للأفكار لا

يعني توافقها، فقد يكون الاختلاف والتباعد أيضا علاقة نسقيّة.

أما من زاوية العمل اللسانيّ أو النقديّ وتحليلات الخطابات، فقد شرح الحمداوي المفهوم نفسه بقوله: (مقاربة منهجية لدراسة الظواهر الثقافية والأدبية واللسانية بغية اكتشاف كلّ الأنساق المضمرّة والخفية والجليّة في إطار...المركز والمحيط برصد مختلف العلاقات الداخلية أو خارجية)<sup>4</sup>

نلاحظ من خلال هذا القول:

- اعتبار النسقيّة منهج وآلية تحليل.
- تجاوز النسقيّة لمفهوم البنيوية بالوقوف على البنى الداخلية والخارجية.
- قيامها على مبدأ مهمّ وهو الديناميّة، أي العمليّة والحركيّة النابعة من الوظائف والأدوار والعلاقات.

## 2.2 نشأة النظرية النسقيّة:

اتّحدت عدّة عناصر من أجل تشكّل الأطر الفكرية والعلمية المساعدة لظهور النظرية

النسقيّة، ويمكن أن نجملها في الآتي:

- دراسات ما بعد الحداثة، والتي أفضت إلى ضرورة النظر إلى الظواهر نظرة أكثر اتّساعاً، إذ تجاوزت مفهوم البنيوية ومبادئها التي حصرت المادّة في بنيتها الداخليّة، كما أهملت الديناميّة عندما اكتفت بالوصف فحسب.
- الفكر الفلسفيّ والابستمولوجيّ النسقيّ، الذي يقضي إلى كون صفة... في المواد الفكرية، والفكرية ما هو إلّا نتاج العلاقات الصحيحة والمنطقية بين الأجزاء<sup>5</sup>، تلك العلاقات التي لا تهتمّ بالمعرفة كيفما كانت، بل لأجل ماذا كانت.

وبهذا نستنتج أن النظرية النسقيّة كانت نتاج تفاعل عناصر فكرية وفلسفية على

مقتضيات علمية دعت إلى تجاوز حدود البحث البائيّ إلى مبادئ الديناميّة والوظيفة.

### 3.2 مبادئ النسقيّة:

تقوم النسقيّة على جملة من المبادئ التي كانت مظاهر، لتشكلها من جهة وآلية عمل وتحليل من جهة أخرى وأهمها:

أ. الموضوعيّة: ويقصد بهذه العمليّة الموضوع المطروح، وهذه دون تشعب إلى موضوع آخر غير خادم من جهة، ودون إدخال الذات البحاثة في خضم البحث.

ب. التقنيّ: ويقصد به ربط اللغة والمصطلح العلميّ بقوانين لغويّة تحمل صفة العلميّة والنفعية، قصد التأسيس العلميّ.

ج. العلائقيّة: فكلّ مادّة لغويّة أو مصطلحيّة واردة في نصّ أو مدوّنة تحمل في ارتباطها بغيرها من العناصر المشابهة أو المخالفة نوعاً لا تؤسس به العلائقية التي تكشف فقط بتحليل محتوى النسق.

**1.3.2 المرحلة الأولى:** عرض محتوى العينة (محلّ الدراسة) تمثّل العينة الفصل الرابع والعشرين من الكتاب الأول عنوان الفصل معالجات السدد الفصل الرابع و العشرون: في معالجات السدد\_ (The treatment of the embolus) السدد (the embolus) إمّا من أخلاط غليظة (ThickHumourous)، وإمّا من أخلاط لزجة وإمّا من أخلاط كثيرة. والأخلاط الكثيرة إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتّها إخراجها بالفسط (The venesection) والإسهال وإن كانت غليظة، أحتاج إلى المحلّلات الجالية، إن كانت لزجة ولا سيما الرقيقة فيحتاج إلى المقطّعات، وقد عرفت بين الغليظ واللزج، وهو الفرق بين الطين والغراء المذاب، والغليظ يحتاج إلى المحلّل ليرققه، فيسهل اندفاعه، واللزج يحتاج إلى المقطّع ليعرض بينه وبين ما التصق به فيبرئّه عنه، وليقطع أجزاءه صغاراً صغاراً، إذا كان اللزج يسدّ بالتصاقه وتلازم أجزاءه، ويجب أن يحذر في تحليل الغليظ سببين متضادّين: أحدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحليل الضعيف الذي في تحليل المادّة زيادة حجمها من

غير أن يبلغ التحليل فتزداد السدّة، والآخر التحليل الشديد القويّ الذي يتحلّل معه لطيفها ويتحجّر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قويّ، أردف بالتليين اللطيف بمادّة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على التحليل كلية الساد، فإنّ أصعب السدد سدود العروق (The embolus of vessels) وأصعبها سدود الشرايين (Tembolus of arteries) وأصعبها ما كان في الأعضاء الرئيسة، وإذا اجتمع في المفتّحات قبض وتلطيف كانت أوفق، فإنّ القبض يدرّ أعنف اللطيف عن العضو؟<sup>6</sup> وتحتوي الآتي:

- تعريفات للسدد وحالاته
- أنواع السدد وأثارها
- معالجات السدد وصورها

كما وقف في تقديم ذلك والشرح المفصّل على جملة من المصطلحات، والتي نورد إحصائيات الحدّ الأقصى :

السدد، الأخلاط الغليظة، أخلاط الترجمة، أخلاط الكثرة، الإخراج، الأسباب، القصد، الإسهال، المحلّلات، المعطبات، اندفاع، تحليل، تحليل ضعيف، تحليل قويّ، تليين/تلطيف، سدود العروق، سدود الشرايين، الأعضاء الرئيسة، قبض.

وللزيادة في التحقّق من سياقات ورودها وتوظيفها نورد النصّ الأصليّ للقطعة.

### 2.3.2 المرحلة الثانية: خصائص اللغة العمليّة والمصطلح العلميّة في العينة :

اتّسمت القطعة التي بين أيدينا بالإيجاز من حيث بنيانها، وهي على ذلك تحمل جملة من الخصائص بالنظر إلى محتواها العلميّ من حيث هي مادّة العرض والطرح، وهو ما سنعمد إلى طرحه وتحليله في هذا العنصر :

أ . دقّة اللغة العلميّة: جسّدت القطعة مجموعة من المؤشّرات، ومن توظيف اللغة العلميّة المدقّقة. ونذكر من ذلك:

-التفسير: (إنّ أصعب السدد سدود العروق، وأصعبها سدود الشرايين)<sup>7</sup>  
-التفصيل: ومن ذلك ما ذكره في تفسير أسباب السدد (إمّا من أخلاط غليظة، وإمّا من أخلاط لزجة). ثمّ يفصّل بعبارة (فإذا كانت) في كلّ مرّة.

ب . الموضوعيّة: حيث تناول هذه المسألة دون تحييز لفكرة أو إبداء لرأي غير مؤسّس وذلك يتجلّى في الأمور الآتية:

- غياب ضمير المتكلم.
- غياب عبارات الظنّ .
- استعمال المبني للمجهول (احتيج، أردف، يصدر). ولقد اتّصلت هذه الخاصيّة بخاصيّة الدقّة، إذ كانت الأفعال المبنية للمجهول دالّة على ضبط الأفكار وتحديدها الدقيق.

ج الشموليّة: كلّما كانت العناصر المتّصلة بالموضوع أكثر توفراً كانت خاصيّة الشمول أكثر تحقّقاً (سينا ا.، القانون في الطب). وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذا العنصر :

- الاستهلال التعريفي، وبه تعريف السدد.
- عبارات تصنيفيّة أنواع السدد.
- سرد الأسباب.
- المعالجات.

والعبارات الدالّة على أخذ كلّ عنصر مكانه من القطعة كثيرة، غير أنّنا نوجّل الحديث عنها إلى العنصر الموالي في مقام حديثين عن خصائص المصطلحات العلميّة وعلاقتها،

ثمّ تفسير هذه العلاقات، وما نستنتجه بالإجمال أنّ القطعة استوفت العناصر التي تكفل لها الشموليّة جمعا وترتيباً على هذا النحو :

### 3.3.2 المرحلة الثالثة: نسقيّة العلاقات بين المصطلح العلميّ واللغة العلميّة في العيّنة :

تُعَدُّ هذه المرحلة من أهمّ المراحل، والتي سنحاول فيها الكشف عن جانبيين، الأول: هو الخصائص العامّة للنسقيّة.

الثاني: تجسّد هذه الخصائص في العلاقة بين المصطلحين العلميّة واللغة العلميّة وذلك من

زاويتي: **ذكرت أنّ هناك زاويتين، فأين هي الزاوية الثانية**

❖ زاوية المبادئ النسقيّة ومدى تحقّقها :

هذه مجمل الخصائص والمبادئ النسقيّة التي توفّرت في:

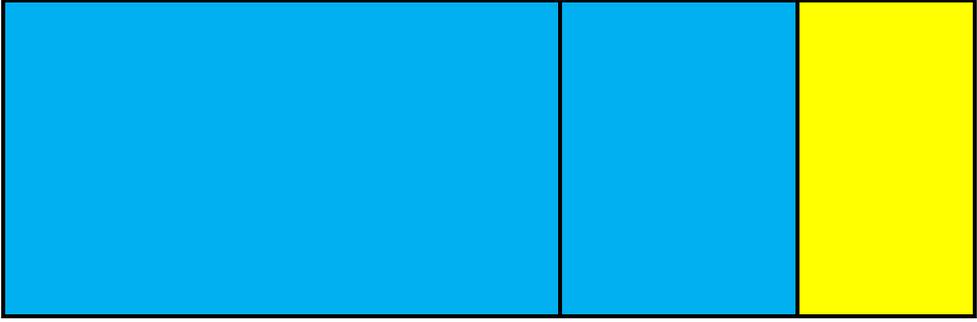
أ-الموضوعاتية: ذكرنا سالفاً هذا العنصر في الجانب النظري، وذلك يبيّن لنا أنّ النسقيّة تقف بالضرورة على العناية بتعدّد الموضوعات، وتندرج ضمن موضوع أو مسألة عامّة في مدوّنة أو عيّنة ما. ولقد وُفّق ابن سينا في استغلال معرفته الموسوعيّة في تحقيق هذا المبدأ. ولعلّ هذا ما نلمسه بقدر عالٍ في هذه القطعة، حيث اندرج ضمنها عدد من الموضوعات... هي :

- الأعضاء ومكونات الجسم: الأطراف العروق والشرابين.
  - أنواع: لزج، رقيق، كثيف.
  - الأدوية والعلاجات والقصد المجليات والمنتجات .
  - الوظيفة: اتّصلت الوظيفة في هذه القطعة بمجالين: وظيفة العبارة، ومن أهمّ هذه الوظائف المراجعة والربط كقوله: (ولقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج)<sup>8</sup>.
- وتمثل هذه العبارة التذكيريّة تؤكّد على: وجود معرفة سابقة، وجوب ربطها بمعرفة لاحقة.

وظيفة هذا المصطلح وهذا المجال واضحة جدًّا تقف أمامه عن طريق الجدول:

**جدول رقم 1: وظائف مصطلحات العينة**

الوظائف	أمثلة	الشرح
التأسيّية	اختلاط(غليظة كثيرة قويّة لزجة) شرايين عروق أعضاء	نقصد بذلك إن هذه المصطلحات هي اختصار لمعرفة أساسية سابقة لا بدّ من الدراية بها قبل الدراية بالسدد، فهي حالة الاختلاط في العروق والأعضاء
التحليلية	التلاصق التجلية التحليل	كلّ هذه المصطلحات تعدّ مواد شارحة ومفسّرة للعلاقات والتفاعلات بين المواد مرضا وعلاجا
الحكمة	تلازم الأجزاء التليين التحليل الضعيف التحليل الشديد التحليل القويّ	كلّ هذه المصطلحات زيادة عن كونها تدلّ على أنواع التحليل التي تتعرّض لها الأخلاط خلال العلاج هي كذلك تمثل أحكاما علميّة على طبيعة التحليلات العلاجيّة والملاحظ كذلك أنّ التحليلات وما أضيف لها من صفات هو ذاته ما أضيف لمصطلح أخلاط وهو ما يدلّ على علاقة بين طبيعة الخلط وطريقة علاج السدد.



### المصدر: اجتهاد من مؤلف البحث

ويجدر بنا في ختام هذا العنصر أن نشير إلى كون هذه الوظائف الثلاث ليست الوحيدة، ولكنها الأكثر أهميّة بحكم كونها وظائف أساسية في موضوع عملنا.

#### 4.2 الوظيفة:

تقوم العلاقات النسقية بين المصطلح العلمي واللغة العلمية في الأساس على الوظيفة، وتمثّل هذه المرحلة خلاصة ماي مكن أن نتوصّل إليه في قراءة نسقية العلاقات الوظيفية في هذه العينة، وعليه ستكون عملية استقراء هذه العلاقات على النحو الآتي :

أ. العلاقة الضمنية: مثّل المصطلح العلمي في اللغة العلمية عنصراً ضمناً، وهي علاقة جزئية واشتمال، وهي علاقة ثابتة في كلّ كتاب علمي يحكم على اللغة العلمية فيه من خلال الأجزاء أي المصطلح. ولقد برزت هذه العلاقة في هذه العينة، وذلك ما نختصره في هذه الملاحظات :

المصطلح المركب... للضمنية، حيث استعمل ابن سينا مصطلحات مركبة تدلّ على النوع (مثل: أخلاط قويّة، أخلاط ضعيفة، أخلاط لزجة) وجميعها اتّصلت بلغة التفصيل

والتصنيف عبر أدوات (إمّا، أو، إذا، إن)<sup>9</sup>. وهي جميعا أدوات تقيدّ التخبير أو الافتراض وتعدّد الحالات.

❖ الصيغة الفعلية وصلتها بالمصطلحات: استعمل ابن سينا المصطلح الاسميّ، وأدرجه في سياق لغويّ تغلب عليه الفعلية، وذلك راجع إلى كون الموادّ محلّ العرض تمرّ بحالات وتحوّلات، من ذلك : (يسهل اندماجه): ربط عمليّة الاندماج بعملية التسهيل اللزج الذي سدّ بالتصاقه، حيث استعمل مصطلح السدد بصيغة الفعلية ليس الكيفية والعملية وحدوثها.

ب. علاقة التخصص: في هذه العلاقة تبادل واضح للوظائف، إذ يخصّص لغة المصطلح، وذلك من خلال وفرة المصطلح العلميّ في العبارة الواحدة، وحتىّ تكتسي اللغة صيغة العلميّة، مثل: (وإذا لم يكن معها سبب آخر كفى.... إخراجها بالقصد والإسهال).

ج. تخصص اللغة المصطلح: يتجلى في قوله: (إن كانت لزجة، ولاسيما الرقيقة، احتيج للمقطّعات)<sup>10</sup>، حيث استعمل عبارة التخصيص (لاسيما) التي جعلت مصطلح الأخلاط اللزجة أكثر تخصّصا، لتشمل نوعا أكثر خصوصيّة هو مصطلح أخلاط رقيقة.

ولقد تضمّنت من خلال هذه العلاقة القاعدة التي تقول: إن المصطلح لا يكون هلاميا إلا في سياقه اللغويّ، وإنّ السياق اللغويّ يأخذ علميته من البنى الناتجة عن تألف المصطلحات<sup>11</sup>.

وتظهر في هذه القاعدة والملاحظتين السابقتين تلك العلاقة النسقيّة بين وحدات البناء اللغويّ في العمل العلميّ وأدوات التحرير والعرض اللغويّ، لتخرج من النطاق العادي إلى الخصوصية والتخصّص.

د. علاقة التحليل: أدت المصطلحات دور الشرح والتحليل في هذه المقطعة كدورها... المألوف ومن ذلك أمثلة عدّة منها :

• التعريف (أخلاط غليظة ولزجة) فرق بينها.... تمثيلية في قوله: (ظواهر بين تطبيق)<sup>12</sup>.

### 3. الجانب التطبيقي:

#### 1.3 تطبيقي دراسة في الخصائص العلمية للغة والمصطلح:<sup>13</sup>

**1.1.3 التعريف بالعينة:** ويمثل هذه العينة جملة من الدلائل على حالات البشرة والتغيرات التي يمكن أن تطرأ عليها مع ذكر الأسباب والآثار ثم التطبيق للعلاجات.

أما موقع العينة فهو الفصل الثالث في المقالة الثانية والمعنوية (أحوال الجلد من جهة

اللون). ونصها:<sup>14</sup>

#### (فصل: في الأشياء المحسنة للون بالتفريق والتحمير والجلاء اللطيف

اعلم انه كلما تحرك الدم (Blood) والروح إلى الجلد (skin)، فإنه يكسوه رونقا ونقاء وحمرة، ويعنيه ما يجلو جلاء خفيفا، فيجعل الجلد (skin) أرق و يكشف عنه ما مات على وجهه كسطا لطيفة، وخصوصا إن كان فيه صبغ، ويحتاج مع هذا كله إلى استتار عن الحر والبرد والرياح والأشياء المحركة للدم إلى الجلد يفعل (skin)، يفعل ذلك على وجوه أربعة منهما يتولد الدم، وخصوصا الرقيق فإن الدم (Blood) الجيد إذا تولد وكثيرا وانتشر بلل كل موضع، ومنها تنقية الدم، ومنها ينشر الدم (Blood) وبسطه بتحريكه إباء إلى الخارج وتفتيح لمجاريه، ومنها بجذبه إياه قسرا من داخل إلى الخارج. والأشياء التي تحسن اللون بالطريق الأول، فمثل تناول الحمص والبيض النيمبرشت وماء اللحم والشراب الريحان، وتناول التين فإنه يولد دما رقيقا متدفقا إلى الجلد (skin)، وبسبب ذلك يقمل، ومن سمح لونه من الناقهين، فأريد أن يعود إلى لونه القديم، انتفع بالتين اليابس وبالسبر فإنهما يزيدان في دم (Blood) لطيف وحرارة غريزية.

ومما هو مجرب لذلك أن يشرب أياما متوالية على الريق شرابا ولينا، والأشياء التي

تفعل ذلك بتنقية الدم، فهو مثل الاطريفل الصغير والهليلج المرئي إذا استعمل على الدوام.

والهليلج الكايلي أقوى من الاطريفل. والأشياء التي تفعل ذلك ببسط الدم (Blood) ونشره، فمثل الحلتيت والفلفل والسعد والقرنفل. إذا وقع في الطعام، ومثل الزعفران، على أن الزعفران يصبغ الدم (Blood) أيضا، وخصوصا في الميختنج، والشربة إلى الدرهم، ومثل الزوفا يؤخذ من الزفا وزن درهمين، ومن الزعفران نصف درهم، ويشرب بالسكر، والوج أيضا محسن للون، واللعبة البربرية من درهم إلى درهمين، إذا شربت في الأسواق مملوئة بها علثة شديدة لثلا يورث اشتعالا فاحشا، ومن يقول مثل الفجل والكرات والبصل والكرتب خاصة، وإدمان أكله، والثوم أيضا.

ومن الأفعال والحركات: الاغتباط والغضب والجدال والرياضة المتعدلة والمصارعة، وأيضا السرور والطرب ومطالعة ما يؤنس من الأفعال والأعمال، مثل السماع الطيب، ومجالسة النظاف والظراف، والنظر إلى أصناف المباراة من الرهان في السبق والهراش وغير ذلك. والأشياء التي تفعل من ذلك من خارج بالجذب وبالجلاء أيضا فاللطوخت والغسولات المتخذة من دقيق الباقلاء المقشر ودقيق الشعير ودقيق الكرسنة ودقيق الحنطة والنشاء ودقيق الحمص خاصة ودقيق العدس ودقيق الأرز وغراء السمك والإبرسا واللاذن والتين والكندر والمصطكي ودهنه وقشور البيض ولحم الصدف والمقل والمرتك والاسفيذاج ونشارة العاج والعظام النخرة والمحلب وقوة الطيب قوي أيضا في ذلك، واللوز الحلو والمر ويزور الخيار والبطيخ والقطف والقرع ودقيق بزر الفجل وبزر الجرجير، وكثيرا ما صفى الوجه ونقاد الطلاء بالنشاء والكثيراء باللبن كل يوم، وعصارة القنابري وزردج العصفور، والألبان كما تحلب، وطبخ أظلاف العجاجيل قد هربت فيه، وطبيخ لحم الصدف، وبياض البيض، وطبيخ الجلبة أو طبيخ إكليل الملك).

وتحتوي هذا المصطلحات تحاول بث اغلبها على النحو الآتي:

الجلد، الدم الروح، الحمرة، الجلاء، كسطا، صبغ، استثار، الحر، البرد، الرياح توليد، الرقيق، تنقية، الدم، الجيد، تحريك، تفتيح، الحمض، البيض، اللحم، الشراب، المربي، الدقيق، اللطوخات، الغسولات، الشتاء، الطلاء، الاعتباط، الجدل، الرياضة...  
ومن زاوية التصنيف العينة نلاحظ:

- وجود مصطلحات ذات صلة بالأعضاء.
- مصطلحات ذات صلة بالأدوية.
- مصطلحات ذات السلام الغذاء.
- مصطلحات ذات سلام بأحوال المناخ.

## 2.1 اختيار مقومات المنهج النصي والعينة:

نحاول فيما يلي الكشف عن تجليات المقومات السابقة ذكرها في النص المنتقي

للدراسة:

أ. مستويات الوصف اللساني: هناك عدة بنى لسانية تحقق في هذا النص لخدمة المصطلح ونذكر منها:

- البنية الإضافية(نحويا) والتي ولدت مصطلحا مركبا، فالمصطلح المركب<sup>15</sup> هو باختصار وحدة اصطلاحية ثنائية فأكثر ونذكر لذلك (تنقية الدم) و (توليد الدم).
- البنية الاشتقاقية: والتي تمثل صورة عن انحدار المصطلح في صيغة المصدرية من جذر فعلي<sup>16</sup> ونكر من ذلك (يجلو جلاء). وليست هذه الظاهرة ولا سابقتها ولا دليل على علاقة المادية المشتقة والمركبة بمحتوى العينة عموما فتركيب المواد وتوليدها يأتي تراكب وتوالد المفاهيم والأفكار.

ب. استدعاء عنصر السياق: نقف في هذا العنصر على أهمية السياق في الكشف أثر السياق في تحليل وفهم بنية المصطلح من حيث:

- شرح السياق له: مثل شرح السياق والوظيفة(الجلء) والمصطلح مستقلا كان يحمل دلالة عامة حتى شرحها في قوله (فيحصل الجلد أرق ويكشط عنه ما مات على وجهه).
- التمثيل: كشرح ظاهرتي البسط والنشر في الدم بمادة من المواد التي تعمل على ذلك (والأشياء التي تفعل ذلك ببسط الدم ونشره مثل الحلتيت).

ج. علاقة المصطلح بغيره: ويمكن أن تصنف العلاقات على مستويين هما:

- المستوى الخارجي: وهو ما تم ذكره - سلفا- من أصناف المصطلحات والتي تخدم بعضها.

• فمصطلحات الدواء تخدم مصطلحات المرض.

• ومصطلحات المناخ تتجارب مع مصطلحات التغيرات وغير ذلك.

• المستوى الداخلي: ويظهر ذلك بالأدوات والأفعال والتراكيب الدالة على ذلك.

- مثل عبارة (ويحتاج في ذلك كله إلى استتار عن الحر والبرد ) فمصطلح الاستتار ليس مقصودا لذلك بل من أجل ذكر العوامل التي لا بد من تلافيتها في هذا المقام، ولقد أسهمت الأداة أو الحرف الجر ( عن ) في ذلك بدلالته على المجاوزة والتعدي<sup>17</sup>

3.1.3 تحليل الوظائف اللسانية والمعرفية في ضوء المنهج النصي:

ترتبط في هذه المرحلة من التحليل عنصر المبادئ التي ركز المنهج النصي على تحقيقها، بما يمكن أن تحققه من وظائف في بنية النص محل الدراسة من زاوية كونه بنية لغوية ورد ضمنها المصطلح العلمي من جهة ومن زاوية كون المصطلح مفاهيم مندرجة ضمن بنية معرفية ذات إطار استومولوجي من جهة أخرى وذلك بالوقوف على:

أ. البنية اللسانية:

تحديد روابط بناء النص:

النص الذي بين أيدينا يمثل نسفا معرفيا متلاحم المعالم والسبب تلاحم العناصر اللسانية وهو ما ستكشف عنه:

❖ تحديد الظواهر اللغوية: ومن ذلك الظواهر النجد:

- التعريف التتكير بالألف واللام (الجلء) بالإضافة (تحرك الدم).
- العدد والمدود - درهم ودرهمين والمستعملة في الوزن.
- التكرار: مثل تكرار مصطلح (تحريك) والفعل يحرك وتحرك.

ب. البنية المعرفية: وشملت البنى المعرفية في هذا النص صورة من صور الترتيب المعلوماتي والذي نذكر على النحو الآتي:

- ترتيب المفاهيم حيث تناول العام وهو الوضع المقبول في الجلد ثم التغيرات التي تصيبه ثم العلاجات على ذلك.
- تعدد المفاهيم أو فرديتها فالموضوع المعرفي واحد ولكن تدرجت تحته موضوعات فردية.
- العلاقة بين المفاهيم:
- علاقة العام بالخاص في المرض ثم الحالات.
- علاقة السبب بالنتيجة بالمرض والدواء.
- علاقة الأسهل بالأصعب حسب توفر مواد الدواء<sup>18</sup>.

#### 4. خاتمة:

بالرجوع إلى العناصر الواردة أنفا وبالوقوف على أهم نقاطها يمكن أن نخلص إلى جملة من النقاط نوردها في الآتي: من المنهجي العمل بمبدأ النسقية في علم المصطلح، لأنه علم لغوي من جهة، ويبحث في العلاقات من جهة أخرى، اهتم علم المصطلح بالبنية

من أجل تطوير سبل دراسة المدونات المنهج النصي في علم المصطلح يوجب تفعيل مفهومي البنية والنسق توفر عناصر النسقية في اللغة العلمية للعينة محل الدراسة اتسام العينة بالثراء المصطلحي والدقة وإمكانية الكشف عن علاقات بين اللغة والمصطلح تحول الخصائص العلمية إلى وظائف فعالة في لغة ومصطلحات العينة.

وعلى هذا الأساس يمكننا الإشارة إلى مجموعة من الركائز الواجب الاهتمام بها ضرورة تفعيل المنهج النصي في الدراسة المصطلحية ضرورة تحليل المدونات مصطلحياً وفق مبادئ وخصائص اللغة العلمية لاختبار قيمة الدراسة المصطلحية لا تبد أن تكشف عن وظائفها وعلاقتها بمبادئ اللغة العلمية.

### التهميش:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (نسق)، بيروت، دار صادر، 2003

<sup>2</sup> مصلوح رائد الملا، فوارق لغوية، دمشق، دار همزة، 2007ص41.

<sup>3</sup> جميل حمداوي، نظرية الاتساق المتعدّدة، شبكة الألوكة، 2018، ص 13 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص69.

<sup>5</sup> سليمان أحمد الضاهر، مفهوم النسق في الفلسفة (النسق: الأشكالية والخصائص)، مجلة جامعة دمشق، المجلد30، العدد 3- 4، 2014، ص2.

<sup>6</sup> أبو علي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، ج1، تحقيق: محمّد أمين الضاوي، بيروت، منشورات دار الكتب العلميّة، دت، ص303.

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص303.

<sup>8</sup> نورس، الرقيب، قواعد البحث العلمي، سوريا، مكتب الأعمال البحثية، 2010، ص312.

<sup>9</sup> أبو علي، الحسين بن علي بن سينا، مرجع سابق، ص303.

<sup>10</sup> المرجع نفسه ص 303.

<sup>11</sup> المرجع نفسه، ص 303.

<sup>12</sup> المرجع نفسه، ص 303.

<sup>13</sup> المرجع نفسه، ص 355.

<sup>14</sup> المرجع نفسه، ج3، ص 355.

<sup>15</sup> حسان، صبري، البحث النحوي في خدمة علم اللغة المعاصر، العراق، مركز المنار البحثي، 2007، ص 211.

<sup>16</sup> عبد الرحمن دركزلي، الظواهر اللغوية الكبرى في اللغة العربية، دار ناشرون للطباعة والنشر، ط1، 2006، ص 68.

<sup>17</sup> أبو علي الحسين بن علي ابن سينا، مرجع سابق، ج3، ص 355.

<sup>18</sup> بروتندال جانسولد، البحث اللغوي وأبعاد الفلسفة للعلوم، ج2، اليمن، ط1، د ت، ص 124.